

091 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام قاري رحمه الله تعالى باب حديث الاسراء. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجعل الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا اما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله لا اله الا انت. اما بعد قال رحمه الله تعالى باب حديث الاسراء ثم ذكر عقبه باب المعراج اسراء والمعراج امران حصلنا لنبينا عليه الصلاة والسلام في ليلة واحدة اسري به فيها الى بيت المقدس ثم عرج به صلوات الله وسلامه عليه الى ما فوق السماء السابعة كل ذلك وقع له صلوات الله وسلامه وبركاته عليه في ليلة واحدة اية من آيات الله العظيمة الدالة على كمال اقتداره وعظمته جل في علاه ورأى صلوات الله وسلامه وبركاته عليه من آيات ربه الكبرى والاسراء كان من مكة الى بيت المقدس كما قال جل وعلا سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا قال رحمه الله تعالى عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس. فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه لما كذبه صلوات الله وسلامه عليه فيما اخبر عنه من بيت المقدس واسراء والاسراء وكذبه بذلك اخذوا يسألونه عن اوصاف لبيت المقدس وامور تتعلق بذلك المكان قال عليه الصلاة والسلام فجلى الله لي بيت المقدس جل الله لي بيت المقدس اي اصبح امامي جليا ظاهرا اراه وهذي من آيات الله سبحانه وتعالى فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه اخبرهم عن آياته اي علاماته وانا انظر اليه ينظر اليه بصره حقيقة صلوات الله والسلام عليه ومن حوله من الناس لا يرون شيئا وهذا من آيات الله سبحانه وتعالى وصديق الامة لما جاءه نفر من المشركين ارادوا بزعمهم استغلال هذه الفرصة بهذا الخبر الذي بزعمهم لا يصدق فقالوا له ان صاحبك يقول كيت وكيت. قال ان كان ذلك فقد صدق فسمي صديقا رضي الله عنه لكمال تصديقه وعظيم قبوله لما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام دون ادنى توقف او تردد. نعم قال رحمه الله تعالى مر معنا في اخر حديث في باب قصة ابي طالب سبق لسان في ذكر اعمام النبي عليه الصلاة والسلام فاعمامه اربعة منهم ابو لهب عم النبي صلوات الله وسلامه عليه وليس ابا جهل كانه سبق اللسان في ذلك نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب المعراج عن ما لك بن صعصعة رضي الله عنهما ان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه. قال الراوي من من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اوتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اوتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض. قال الراوي هو البراق. يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل قد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به. فنعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك ادم وسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد. قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل

مرحبا به فنعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت الى يحيى وعيسى وهما ابن الخالة. قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلم فردى
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح. ثم سعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا؟ قال
جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به. فنعم المجيء جاء ففتح. فلما خلصت الى يوسف قال
هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح
ثم سعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم.
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت الى ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
صالح والنبى الصالح ثم سعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله
عليه وسلم. قيل وقد ارسل اليك قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم سعد بي حتى اتى
السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل
قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. قال مرحبا به. فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح. فلما تجاوزت بكى قيل له
ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم سعد بي الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل قيل من هذا؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد وقد وقىء. قال محمد
قيل وقد بعث اليه؟ قال نعم. قال مرحبا به. فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح. ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقتها
مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة. قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة اناهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا
جبريل؟ قال اما الباطنان فنهران في الجنة
واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اوتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل اخذت اللبن فقال هي
الفطرة التي انت عليها وامتك. ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم. فرجعت فمررت
على موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم. قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم. واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
فرجعت الى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرة. فرجعت الى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرة فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فامرته بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقبل مثله فرجعت فامرته بخمس
صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بخمس صلوات كل يوم. قال ان امتك لا تستطيع كصلوات كل يوم
واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك
قال سألت ربي حتى استحيت ولكن ارضى واسلم. قال فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وقد تقدم
حديث الاسراء عن انس في اول كتاب الصلاة وفي كل واحد منهما ما ليس في الاخر
قال رحمه الله تعالى باب المعراج اي المعراج لنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام حيث عرج به الى ما فوق السماء السابعة وفي كل
سماة يلقى بعض انبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه
كل يرحب به ويحييه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه واورد حديث مالك ابن صعصعة رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر
والحجر هو الحطيم مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه اي شقا في صدره عليه الصلاة والسلام
طوليا وليس عرضيا من اعلى الصدر عند ثغرة النحر
الى اسفله اي الى اسفل بطنه قد ذلك كله من ثغره الى شعرته اي الى اسفل بطنه فاستخرج قلبي فاستخرج قلبي اي ان القلب اخرج
من مما كان ثم اوتيت بقسط من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي. اي غسل القلب في ذلك الطسر
وهذي اية من آيات الله سبحانه وتعالى لان من المعروف ان القلب لو اخرج خارج البدن مات الانسان فاخرج قلبي وغسل في ذلك
الطست الذي حشي وملئ ايمانا ثم اعيد
اعيد الى موضعه وحادثة شق الصدر تكررت لنبينا صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة حصلت له صلوات الله وسلامه عليه اكثر من مرة
مرة لما كان رضيعا في بني سعد
ومرة قبل المبعث ومرة هذه ومن اهل العلم من يرى انه حصل له ذلك اربع مرات حصلاه هذا الشق لصدرة صلوات الله وسلامه عليه
اربع مرات كل مرة لها مناسبة
معينة قال فاستخرج قلبي ثم اوتيت بقسط من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي غسل قلبي ثم حشي ثم اوتيت بدابة دون
البغل اي اصغر منه وفوق الحمار ابيض

قال الراوي هو البراق يضع خطوه عند اقصى طرفه اي بصره فحملت عليه فانطلق به جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح ثم ذكر استفتاحه كل السماء وفي كل سماء يلقي

بعض انبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه عليه ففي السماء الاولى لقي ادم عليه السلام والتي تليها يحيى وعيسى السماء الثانية والثالثة يوسف والرابعة ادريس والخامسة هارون والسادسة موسى والسابع ابراهيم

عليهم صلوات الله وسلامه. وكل من يلقيه منهم يحييه يسلم عليه ويرحب به الى ان عرج به الى ما فوق السماء السابعة كما قال ثم رفعت رفعت الى سدرة المنتهى

سدرة المنتهى شجرة عظيمة رفع اليها صلوات الله وسلامه عليه قال فاذا نبقها اي ثمرها مثل قلال هجر اي كبرا واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى هذه سدرة المنتهى

ثم رأى الانهر الاربعة نهران باطنان ونهران ظاهران وسأل عنهما قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور والبيت المعمور فوق السماء السابعة

جاء في حديث اخر ان كل يوم يدخله من الملائكة سبعون الف ملك ومن دخل ومنهم لا يعود وهذا فيه بيان الكثرة الكافرة ملائكة الله سبحانه وتعالى وانه لا يحصي

عدهم الا الذي خلقهم سبحانه وتعالى واوتي باناء من خمر وانا من لبناء وانا من غسل فاخذ اللبن صلوات الله وسلامه عليه فقال له جبريل هي الفطرة التي انت عليها وامتك هي الفطرة التي انت عليها وامتك فاخذه اللبن صلوات الله وسلامه عليه هذا هو الفطرة قال التي عليها وعليها امتك. وقد قال الله سبحانه وتعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله

فاصل الانسان على الفطرة الا من اجتنته الشياطين قال جل وعلما في الحديث القدسي خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم اي وليلة

فرضت علي الصلوات خمسين صلاة فاخذ عليه الصلاة والسلام هذا الذي فرض عليه وعلى امته وحمل الامانة صلوات الله وسلامه عليه فلي مر بموسى وعرفنا انه في السماء السادسة فقال بما امرت

قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وهذا فيه انه بذل جهدا عظيما

في دعوة قومه ومناصحتهم وحثهم على طاعة الله وعبادته سبحانه وتعالى قال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا ثم تكرر منه عليه الصلاة والسلام الرجوع ما بين موسى ورب العزة جل وعلما

حتى خففت الصلوات الى خمس صلوات في اليوم والليلة وقال عليه الصلاة والسلام ارطى واسلم ونزل بهذه الخمس الصلوات ثم لما جاوز نادى مناد ووالله سبحانه وتعالى امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا لا يقوله الا الله سبحانه وتعالى

امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فنزل عليه الصلاة والسلام بهذه الفريضة وحادثة الاسراء والمعراج حادثة عظيمة جدا وهي من ايات الله العظيمة وارى الله سبحانه وتعالى نبيه ومصطفاه في تلك الليلة العجيبة العظيمة من ايات الله عز وجل العظيمة الكبرى وقطع تلك المسافات الطويلة الشاسعة ما بين كل سماء وسماء مسيرة خمس مئة عام وبين السماء والارض مسيرة خمس مئة عام.

وكتب كل السماء خمس مئة عام وكل هذه المسافات الطويلة المتباعدة قطعها صلوات الله وسلامه عليه في ليلة واحدة ونزل بهذه الفريضة وهذا مما خصت به الصلوات الخمس من بين فرائض الدين وواجبات الاسلام فكل الفرائض نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الارض الا الصلاة. عرج به الى ما فوق السماء السابعة وفرضت عليه

وفرضت عليه فوق السماء السابعة وهذا كله من تعظيم الصلاة هذا كله من تعظيم الصلاة وبيان عظم قدر الصلاة ورفيع مكانتها وتميزها عن غيرها من العبادات وهي اعظم فرائض الدين

واجل واجباته بعد التوحيد وهي عماد الدين قال نبينا عليه الصلاة والسلام من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة

فهو برهان على صدق ايمان الشخص وحسن صلته بالله تبارك وتعالى ونور لصاحبها وضياء ونجاة له يوم القيامة لان موقف العبد في هذه الحياة الدنيا بين يدي الله في هذه الصلوات الخمس ذلا وخضوعا

وانكسارا بين يدي الله جل وعلما يكون سببا هنا الموقف عليه يوم القيامة واول ما يحاسب عليه العبد من عمله يوم القيامة صلواته فان صلحت افلح وانجح وان فسدت خاب وخسر كما جاء بذلكم

الحديث عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه والذي ينبغي على كل مسلم يقف على قصة المعراج ان يعظم الصلاة ان يعظم الصلاة وان يدرك اهميتها ومكانتها العظيمة وان يحافظ عليها محافظة تامة

ولا تكون حاله كحال بعض الجهال ممن ضعفت بصيرتهم وقلت درايتهم بدين الله سبحانه وتعالى فاصبحت امور الدين عند بعضهم

دروب من الاحتفالات ولهذا تجد في بعض عند بعض الناس احتفالاً يسمونه احتفال ليلة الاسراء والمعراج يواظبون عليه كل سنة مواظبة دقيقة لا يفوتونه ويسهرون في ذلك الاحتفال ثم الصلاة يضيعونها الفريضة والصلاة التي هي الفريضة والتي عرج عليه الصلاة والسلام قيل السماء السابعة وجاء بهذه الفريضة يضيعونها لا يحافظون عليها فيضيعون الفرائض والواجبات ويشغلون بالبدع المحدثات ويشغلون بالبدع المحدثات التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان الصحابة رضي الله عنهم كانوا محافظين على فرائض الدين ورغائبه وسننه ومستحباته وما كانوا يفعلون شيئاً من هذه البدع ما كانوا يفعلون شيئاً من هذه البدع وعبادتهم ودينهم كله اتباع لنهج النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد حتى ان من عجيب هؤلاء اهل تلك الاحتفالات من يضيع صلاة الفجر تلك الليلة بسبب استغراقه طول الليل في الاحتفال استغراقه طول الليل فيكون منهكاً مجهداً في الاحتفالات والاطعمة والاشياء التي ربما تصنع في تلك الليلة ثم لا يأتي وقت الفجر الا وهو منهك فيضيع الفريضة. اما قيام الليل فهذا لا تسأل عنه فهذه من المصائب حقيقة من المصائب التي بلي بها بعض الناس بسبب الجهل بدين الله وتبارك وتعالى وهدى رسول الله الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه رزقنا الله عز وجل اجمعين حسن الاتباع والائتساء بنبينا وقدوتنا محمد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم قال رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا وجعلنا وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة؟ قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة الا فتنة الناس اي ابتلاء وامتحاننا قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس اي وعرج به صلوات الله وسلامه عليه الى ما فوق السماء السابعة قال والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم. والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم وشجرة الزقوم هي طعام اهل النار اعادنا الله سبحانه وتعالى اجمعين واجارنا من النار وغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به ان مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله جزاكم الله خيراً